"نيويورك تايمز": مجتبى خامنئي أكثر انفتاحاً من والده على الخيار النووي

أفادت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، بأن المرشد الأعلى الإيراني الجديد، مجتبى خامنئي، أكثر انفتاحاً من ووالده علي خامنئي على خيار امتلاك سلاح نووي، بحسب تقديرات استخباراتية أميركية.

ونقلت "نيويورك تايمز"، عن مسؤولين أميركيين مطلعين على التقييمات الاستخباراتية، أن واشنطن ترى أن مجتبى خامنئي، الذي تولّى قيادة البلاد بعد مقتل والده في هجوم إسرائيلي نُفذ بدعم استخباراتي أميركي مع بداية الحرب، أكثر ميلاً إلى المضي في تطوير سلاح نووي، رغم أنه لم يعلن ذلك بصورة مباشرة.

وأضافت الصحيفة أن أجهزة الاستخبارات الأميركية ميّزت لسنوات بين امتلاك إيران القدرة التقنية على إنتاج سلاح نووي وبين اتخاذ قرار سياسي بتصنيعه، إذ اعتقدت أن المرشد السابق علي خامنئي، رغم دعمه استمرار البرنامج النووي، كان متردداً في تجاوز هذه العتبة.

وأوضحت "نيويورك تايمز" أن معظم المعلومات المتعلقة بمواقف مجتبى خامنئي جُمعت قبل اندلاع الحرب،

إذ تعرّض لإصابات خلال الأسابيع الأولى منها، وقلّص ظهوره العلني واتصالاته لأسباب أمنية خشية استهدافه بغارات جوية.

كما ترى التقييمات الأميركية أن المرشد الجديد لا يزال يقود الدولة، لكنه لم يرسّخ بعد النفوذ المطلق الذي تمتع به والده طوال أكثر من 36 عاماً.

وذكرت "نيويورك تايمز" أن الولايات المتحدة تراقب تحركات إيرانية لحماية ما تبقى من البنية التحتية للبرنامج النووي، بعدما نقلت طهران عدداً من أجهزة الطرد المركزي إلى منشأة شديدة التحصين داخل مجمع جبلي في وسط البلاد يُعرف لدى واشنطن باسم "جبل الفأس".

وأشارت الصحيفة إلى أن معلومات استخباراتية إسرائيلية، كانت "وول ستريت جورنال" أول من كشف عنها، رصدت عملية نقل أجهزة الطرد المركزي إلى الموقع الجديد.

ويرى مسؤولون أميركيون، بحسب الصحيفة، أن هذه الخطوة لا تعني استئناف عمليات تخصيب اليورانيوم، وإنما تهدف في المرحلة الحالية إلى حماية المعدات النووية من أي ضربات أمريكية محتملة.

وتشير التقديرات الأميركية إلى أن المنشأة الجديدة أكثر تحصيناً من موقعي "فوردو" و"نطنز"، وتقع على عمق يجعلها خارج نطاق القنابل التقليدية الأميركية، بما فيها الذخائر الخارقة للتحصينات التي استخدمت في الهجمات السابقة.

كما أفادت "نيويورك تايمز" بأن إيران عزّزت انتشار قواتها البرية حول الموقع تحسباً لاحتمال تنفيذ قوات خاصة أمريكية عملية اقتحام تستهدف تدمير المنشأة من الداخل.

وأشارت "نيويورك تايمز" إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمر في حزيران/يونيو 2025 بشن ضربات على منشآت "فوردو" و"نطنز" و"أصفهان"، مستخدماً قاذفات الشبح "بي-2" وصواريخ "توماهوك".

ورغم إعلان ترامب آنذاك أن الضربات دمّرت البرنامج النووي الإيراني بالكامل، خلصت التقييمات الاستخباراتية الأميركية لاحقاً إلى أن الهجمات أخّرت البرنامج، لكنها لم تقض عليه.

وأضافت الصحيفة أن البرنامج كان يمكن أن يستعيد نشاطه خلال نحو 6 أشهر لو سارعت إيران إلى إصلاح

أجهزة الطرد المركزي أو استئناف عمليات التخصيب في مواقع أخرى، إلا أن طهران فضلت الحفاظ على منشآتها وتأجيل إعادة تشغيلها.

ومع ذلك، تؤكد التقديرات الأميركية أن مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب لا يزال سليماً ويمكن الوصول إليه، وهو ما يبقي الأساس التقني لأي برنامج تسليحي مستقبلي قائماً.

وذكرت "نيويورك تايمز" أن أجهزة الاستخبارات الأميركية كانت تعتقد في نهاية إدارة الرئيس السابق جو بايدن أن إيران تدرس تطوير قنبلة نووية بدائية توفر قدرة ردع، حتى وإن كانت محدودة الكفاءة وصعبة الإيصال.

وكان علي خامنئي قد أصدر العام 2005 فتوى تحظر استخدام الأسلحة النووية، وأبلغت إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية بها، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار تطوير البرنامج النووي أو إجراء أبحاث وتقنيات يمكن أن تقرب طهران من امتلاك القدرة على تصنيع السلاح إذا اتخذ القرار السياسي بذلك.